بعاقبتهم وما يغتم عليهم استدراج وليمحص الله الذين آمنوا يطهرهم من
الذنوب بما يصيبهم ويمحق الكافرين ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدايد
ولقد كنتم تمنون فيه حذف احد التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه
حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اي
سبب الحرب وانتم تنظرون اي بصراء متأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم
ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل
فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان
مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل
الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا موقتا لا يتقدم ولا
يتاخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع
الحياة ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له
ولا حظ له في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي من ثوابها
وسنجزي الشاكرين وكاين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضمير
معه خبر مبتدأه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم
في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما
استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين
على البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا
ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما
اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالجهاد بالقوة على
الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر
والغنيمة وحسن ثواب الاخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق
والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما

يأمرونكم به

الى كفركم نسخة

يأمرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا
بعد ارتحالهم من احد على العود واستئصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا
بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام
ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم
الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا
فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل
للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم
وعصيتم امره فتركتم المركز لاجل الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر
وجواب اذا دل عليه اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز للغنيمة
ومنكم من يريد الاخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم
عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم
فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين
بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون
على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله
الي عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة
وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او بما
باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة
والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل
يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف
وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم
فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون
يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبي
قتل او لا ينصر يقولون هل لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه من زائدة

ثمن

Copyright © King Saud University